

تدشين المحطة الطبية الحرارية لحامة مولاي يعقوب

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بجماعة مولاي يعقوب مرفوقا بصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في حكومة المملكة العربية السعودية حفل تدشين المحطة الطبية الحرارية لحامة مولاي يعقوب التي أحدثت للنهوض بالقطاع الاجتماعي وتحسين الخدمات الطبية وتنويعها. وألقى جلالته خطابا هذا نصه:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

سكان مولاي يعقوب الأعزاء.

إننا مسرورون اليوم كل السرور بتدشين هذه الوحدة الطبية التي يمكن للمغرب أن يفتخر بها، ذلك أنها تجمع على منهل واحد عدة أنواع من التداوي من امراض عديدة منها أمراض الحلق والأنف والأذن والجلد والالتهاب والأسنان والكسر بعد الجبر والعقم النسوي.

وهذه ـ ولله الحمد ـ عطية من الله علينا أن نحمده سبحانه وتعالى عليها، وذلك باستكمالها واستعمالها بكيفية إنسانية وعلمية وخلقية وبكيفية تأخذ بعين الاعتبار أنه أمام المرض لاتفاوت بين الناس، فعلى هذه الوحدة أن تداوي الفقير والغني القريب والبعيد بكيفية واحدة وبإتقان واحد لنصل إلى أن تكون النتيجة واحدة كيفما كان دخل ذلك المريض أو العائد.

إننا وضعنا أمام اختيارين هما هل سنجعل من مولاي يعقوب مؤسسة تربح المال أو نجعل منها مؤسسة تجذب الينا السياح والمرضى من الخارج ومن الداخل، ولا تطالب حامة مولاي يعقوب إذن إلا أن تكون موازنتها في آخر السنة متوازنة أي دخلها يعادل نفقاتها.

لقد اخترنا الطريقة الثانية أي أن حامة مولاي يعقوب يجب أن تكون ذلك المقصد الذي يقصده العادي والبادي من الداخل والخارج الذين يشكون من الأمراض التي ذكرناها، وبما أن المعالج في مولاي يعقوب لا يحتاج إلى سرير مرض لا يحتاج إلى مستشفى ليقيم به في مولاي يعقوب. فسوف يعود بالليل إما إلى فاس أو مكناس أو المدن المجاورة ليقضي بها يومه وليله ومن ذلك سينفق ذلك السائح أو ذلك المريض الأجنبي بكيفية خاصة ما له لا في الحامة فقط بل في أسواق المدن وفي جميع التجارات والأنشطة التي تستهوي السائح.

هناك فكرة أخرى ستدر على مولاي يعقوب المال الكثير، وسيمكنها من سد ديونها. وهو أن نعتبر ـ والوزير الأول ووزير الصحة هنا ـ أن نعتبر أن الأمراض التي تعالجها حامة مولاي يعقوب ستكون مغطاة بالضمان الاجتماعي، فبذلك سيؤم هذه الحامة المغاربة أينما كانوا من المصابين بهذه الأمراض عافاهم الله والذين سوف يجدون بحول الله وقوته ما يطلبونه ويرجونه من الله من شفاء.

فالحامة كما تعلمون تسع 1300 مريض يوميا، فعلينا إذن أن نملأها حتى يمكنها أن تقف على رجليها من ناحية التسيير، وحتى يمكنها أن تدر على ناحيتها الخير العميم.



وبهذه المناسبة أود أن أذكر ـ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ـ أن وجود سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، الذي كان هنا في المغرب ليقضي مدة من الراحة، أن وجوده هنا بجانبنا وأمامكم ماهو إلا دليل حي على ما أسداه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لحامة مولاي يعقوب حينما كان يأتي لبلده فاس ويستقر بها بضعة أسابيع.

فلسموه نقدم الرسالة الآتية، احملوا وفقكم الله ورعاكم وحفظكم إلى شقيقنا الغالي وأخينا العزيز خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز شكرنا وامتناننا وشكر وامتنان سكان مولاي يعقوب ونواحيها. ولكن ابلغوه كذلك احتجاجنا الصارم لكونه لا يصل الرحم فعليه أن يرجع في أقرب وقت ممكن ليسكن ويستقر في مدينته فاس، بيته هناك وليراه أهل فاس ويراهم، وأنا أعلم أنه يحب أهل فاس وهم يحبونه أيضا.

وأخيرا أشكر جميع الذين وقفوا على هذه المنجزة مغاربة كانوا أم أجانب من أطباء ومهندسين وأطر. ولا أنسى بالخصوص أولئك الذين شاركوا في التمويل، وهم القرض العقاري والسياحي وصندوق الإيداع والتدبير.

فشكرا للجميع على هذه المنجزة التي ستفتح في الحقيقة أمامنا آفاقا جديدة للتداوي الطبيعي لأن خيرات المغرب ـ ولله الحمد ـ ليست فقط في مياهه الصالحة للتطبيب، بل عندنا نبات البحر الممتاز الذي يصلح أحسن من غيره، وعندنا التلال الرملية في تافيلالت التي تعالج الروماتيزم وعدة أمراض من هذا النوع والتي يعرفها الأجانب ونحن نجهلها.

وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى معرفة خيراته ومعرفة استثمارها حتى نكون له شاكرين وبأمره فاعلين وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

25شعبان 1413هـ موافق 17فبراير 1993م